ثـلاث رسـائل مـن " بلينيوس "
دراســـة ونقـــــــــــــــد

طلعـــت زهــــــــــــران

تعد رسائل بلينوس الأصغر - البالغ عددها ٢٤٧ رسالة والمنشورة فى تسعة كتب - وثائق هامة من القرن الأول ، بل هى معين لا ينضب من المعلومات الهامة فى القانون والثقافة والسياسة والاجتماع ، استفاد منها المؤرخون والنقاد إلى جانب ما سطره كتاب مشاهير معاصرون له مثل تاكيتوس ، وجوفينال ، ومارتيال ، وسويتونيوس ، بحيث أمكن تغطية فترة فقيرة فى وثائقها ، وهى فترة حكم كل من دوميتيان ، ونيرفا ، وتراجان [١] .

كان بلينيوس يوجه رسائله إلى شخصيات مرموقة ، مثل الامبراطور تراجان (وله ٦١ رسالة) (٢) وتاكيتوس وأرتميدوروس وغيرهم ، وقد حرص على تصنيف رسائله وإعدادها إعداداً جيداً ووضعها فى كتب متنوعة بغض النظر عن ترتيبها الزمنى non servato temporis ordine [٣] ، فجاء كل كتاب يتضمن رسائل عن موضوعات متنوعة ، سياسية ، وقانونية ، ونقدية أدبية ، ونصائح لأصدقائه ، ووصف لظواهر طبيعية ، وشكر وامتنان للامبراطور تراجان، كل ذلك ليقدم تنويعاً وحيوية .

وجدير بالذكر أن بلينيوس قد جرب أنماطاً أدبية أخرى كالخطابة فبقيت خطبة مشهورة له هى الـ Panegyricus وهى عبارة عن شكر واعتراف بجميل الامبراطور تراجان على توليته قنصلاً فى عام ١٠٠ م ... خطبة طويلة ، كما أنه جرب قرض الشعر وفكر فى كتابة التاريخ [٤]

وتعد الرسائل وخطبته الشهيرة إلى جانب بعض النقوش هى المصدر الأساسى لمعلوماتنا عن حياته وسيرته الذاتية ، وفى اعتقادى أن هدف بلينوس من رسائله كلها هو الحديث عن نفسه وتخليد سيرته الشخصية ، وأن أى رسالة هى جزء من سيرته الشخصية ، وقد وقع اختيارى على ثلاثة رسائل من رسائله وهى الرسالة الحادية عشر من الكتاب الثالث ، و الرسالة العشرين من الكتاب السابع ، والرسالة الثالثة والثلاثين من الكتاب السابع ، لأنها فى نظرى تجسد هدف تمجيد نفسه وإطرائها وإظهار شخصيته على أنها شخصية عظيمة تستحق المديح والإطراء ، ويهدف أيضاً إلى الدفاع عن نفسه إزاء ما قد يظنه الناس به من تقاعس عن

التصدى للظلم والقهر أو التخلى عن أقرب أصدقائه وقت الخطر ، زد على ذلك أن منتهى أمله أن يشتهر اسمه ويقترن باسم تاكيتوس الذى كان معاصراً له .

الرسالة الأولى في بحثنا وهى الحادية عشر من الكتاب الثالث يمكن أن نقسمها إلى جزءين : الجزء الأول من ١ – ٤ ، نلاحظ أن أول ما يلفت النظر هى الافتتاحية التى يستهلها بقوله :

" est omnino Artemidori nostri ...."

« إن سجية الكرم أصيلة فى صديقنا أرتميدوروس تحدوه دائماً إلى الإعلاء من شأن الخدمات (التى يسديها إليه) أصدقاؤه ، ومن ثم فهو يسهب فى الحديث عن شمائلى الكريمة ، وهى حقيقة طبعاً ، ولكن (مديحه) أكثر مما أستحق » .

وهى من الافتتاحيات غير المألوفة تماماً عند بلينيوس ، فقد غلب عليه فى أكثر رسائله أن يبدأها بكلمة recepi أو accepi أو rorgas أو scribis أو كلمات من هذا القبيل [٥] ، أو يبدأها بكلمة مثل miraberis أو ridebis أو vidistine أو audistine [٦] التى تشى بأنه قد تخير موضوعاً ذا أهمية خاصة للمرسل إليه .

وبلينيوس إذ يبدأ بالحديث عن صديقه الفيلسوف أرتميدوروس فيما لا يزيد عن سطرين ، ينتقل مباشرة ونقلنا معه إلى الحديث عن نفسه وعن موقفه البطولى الذى وقفه ، وحسبما يقول هو – إبان صدور قرار من الامبراطور دوميتيان بنفى أربعة من الفلاسفة وإعدام ثلاثة من أعضاء السناتو المعارضين له عام ٩٣م [٧] فيقول :

« حقيقة أننى ذهبت لمقابلته (أى أرتيميدوروس) فى منزله خارج المدينة ، ولما كنت فى ذلك الوقت بريتورا ، فإن هذه الزيارة كانت تعد مخاطرة كبيرة بالنسبة لى ولا ريب ، ولما كان أيضاً فى حاجة إلى مبلغ كبير من المال فى ذلك الوقت لكى يسدد ديونه التى اقترضها لأغراض نبيلة ، فقد أعطيته ذلك المال الذى طلبه دون (أن أشترط) فائدة ما ، فى وقت تردد فيه نفر من أصدقائه الأثرياء ذوى النفوذ أن يفعلوا ذلك » .

ونحن لا نعرف ما قاله أرتيميدورس بالفعل ، ولذا ليس بمقدورنا أن نحدد ما إذا كان بلينيوس يعيد على مسامعنا ما قاله أرتيميدوروس نفسه ، أم أنه يتطوع بذكر تلك المعلومات من عند نفسه ، أو أنه خلط الأمر وكتب هذه المعلومة بطريقة لا يمكننا معها أن نفصل بين القولين ؟ لعل هذا هو الأمر الراجح .

ونلاحظ هنا أن بلينيوس يجتهد ويحكم صناعة جمله وتعبيراته ليجعلنا نضعه مع هؤلاء المعارضين فى خندق واحد :

فهو يستخدم كلمة equidem فى أول الجملة الثالثة من الرسالة لتوحى لنا أن أرتميدوروس هو الذى أخبر الناس أن بلينيوس قد قام بزيارته وقدم له المال ، وبلينيوس يجتذب ، بل ويلح فى جذب انتباهنا إلى المخاطر الهائلة التى التى عرض نفسه لها فيقول :

« فعلت ذلك فى وقت حُكِم فيه على سبعة من أصدقائى بالإعدام أو النفى ، وهكذا وقفت فى خضم ألسنة اللهب الرعدية التى تتساقط من حولى ، وحيث كانت هناك مؤشرات واضحة مؤكدة تجعلنى أتوقع أن نهاية مماثلة فى انتظارى »

وهو يحشد أدوات الربط et .. etiam ... atque ليساعدنا على تكوين انطباع أن زيارة بلينيوس كانت لها دلالات أوسع مما قد يبدو ظاهراً لأول وهلة ، فالترتيب والتركيب يضعه بلينيوس بعناية فائقة ليركز بالحاح على التصرف البطولى له .

وإلى جانب ذلك أن كلمة بريتور يضعها فى نهاية جملتها ليصنع بها تأثيراً خاصاً أنه يخاطر بمركزه السياسى عند قيامه بهذه الزيارة لرجل محكوم عليه بالنفى ، وكلمة quo التى تعود على كلمة praetor أيضاً تساعد على المعنى المذكور .

ويأتى بكلمة notabilius (وهى صفة مقارنة) ليركز اهتمامنا ، ويتلوها بصيغة مقارنة أخرى (periculosius أشد خطورة) ويضعها بين قوسين ، فهو يستخدم كل المؤثرات اللغوية والتركيبية ليخلق لدينا انطباعاً بأن زيارته لأرتميدوروس كانت موقفاً بطولياً وعملاً شجاعاً بحق .

والجملة التالية التي يذكر فيها أنه قدم المال لأرتميدوروس ، هي جملة من أربعة أسطر ، يبدأها بكلمة pecuniam ، ويؤجل كلمة dedi إلى نهاية العبارة بعد عدة جمل اعتراضية ، ليركز انتباهنا على موقفه الكريم بالفعل .

والجملة التالية يبدؤها بقوله فعلت هذا haec feci ، ويذكر فيها مصير السبعة أن بعضهم occisis « أعدموا » ، وأنهم relegatis « نفوا » ، ثم يقول : mihi quoque idem exitium « نفس المصير ذاته بالضبط كان يتهددني » فهو يستخدم idem وليس simile وكلمة quoque و mihi يذكرها بعد ذكره لأسماء السبعة ومصيرهم ، ليوحي لنا أنه مع هؤلاء المعارضين في خندق واحد ، وزد على ذلك أن قوله circa me يكاد يصرح بأنه معهم ، بل في موقع مركزى منهم .

وبهذه الصياغة المتقنة والأسلوب الدقيق يربط بلينيوس نفسه بمصير الفيلسوف والسبعة معاً ، وبالتالى نفهم أنه بموقفه هذا يظهر تأييده لمعارضى دوميتيان [٨] وهو يذكر هؤلاء السبعة بلفظة amici ليقودنا إلى الظن أنه كان عضواً في هذه المجموعة الشجاعة من خصوم الامبراطور ،وهنا لا ينبغى أن يغيب عن أذهاننا أن المنفيين قد عادوا بعد اغتيال دوميتيان ، وقابلهم الناس بالتمجيد والتكريم واعتبروهم أبطالاً ، وأن بلينيوس لم ينشر رسائله هذه إلا بعد اغتيال دوميتيان .

وفي الجزء الثانى من هذه الرسالة (من ٥ إلى ٩) يسهب في ذكر صفات أرتميدوروس ، حيث يمتدحه بأنه يتميز بالشرف والكمال ، وطول الباع في الفلسفة ، وزهده وتقشفه وكرمه وعدم اهتمامه براحة جسده .. إلى غير ذلك من حميد الخصال مما جعل موسونيوس Musonius يؤثره على غيره بشرف المصاهرة . وبلينيوس ، بهذا المديح الزائد لأرتميدوروس يجعلنا نردد في أنفسنا ، هل يمكن لهذا الرجل بالغ الحكمة prudentissimus أن يبالغ في الحكم على أصدقائه ، فضلاً عن أن يخطئ في ذلك ، ومن ثم نساق إلى الاعتقاد أن بلينيوس يستحق ما وصفه به أرتميدوروس ، ولا ريب ، ولكنه يتواضع ويبالغ في تواضعه ، وهذا هو الانطباع الذى تعشم بلينيوس أن يصطنعه في نفوسنا .

إذا انتقلنا إلى الرسالة الثالثة والثلاثين من الكتاب السابع فإننا نجد بها وصفاً لمثال آخر على تصرف بطولى منه فى عام ٩٣ م ، وذلك قبل حادثة السبعة حيث أرسل يخاطب تاكيتوس فى هذه الرسالة ويستحثه على تسجيل ذلك الموقف فى مؤلفاته - فيخبره أن السناتو قد عينه هو و Herennius Senecio ليقوما بالتحقيق فى الاتهامات الموجهة إلى Baebius Massa من جانب أهل ولاية Baetica ، بأنه عندما كان حاكماً لهذه الولاية قد قام بعمليات ابتزاز أموال واسعة النطاق [٩] . وقد استطاعا إثبات التهم عليه وإدانته ، وقرر سنيكيو ، وعضده بلينيوس أن يتقدم إلى السناتو بطلب فرض الحراسة العامة على جميع أملاك ماساً ، لكى يتم إرجاع الأموال التى ابتزها من أهل الولاية ، وهنا أخذ ماسا يتوعد بأنه سيرفع دعوى ضد سينيكيو يتهمه فيها بالـ impietas ، وتصدى بلينيوس لمواجهته ، وهو يصور الموقف بأن الجميع قد تملكهم الهلع Horor Omnium أما هو فقد تكلم بشجاعة وأصر على أنه كشريك لسينيكيو ، فإن ماسا يكون قد شمله بهذا الاتهام ؛ و الوصف الذى يقدمه بلينيوس مرسوم بدقة ليركز على استعداده الكامل لمشاركة سينيكيو مصيره ، ومع ذلك لم يسجل لنا ماذا كان رد ماسا ، أو هل تنازل عن اتهامه [١١] ، وهكذا لا نستطيع أن نحدد أو نعرف مدى الخطر الذى تعرض له بلينيوس [١٢] ، ولكن ما نعرفه أن سينيكيو قد أعدم بعد فترة قصيرة [١٣] ، بينما ظل بلينيوس فى منصبه يتمتع بالجاه و النفوذ .

إذا قارنا بين الرسالتين السابقتين من الناحية الفنية سنجد أن بلينيوس يحرص فى أسلوبه على أن يقنع قارئه أنه لا يتخلى عن أصدقائه قط ، حتى عندما يتملك الخوف قلوب جميع من حوله ، بل هو يصمم على الوقوف بشجاعة بجانب أصدقائه مهما كانت النتائج . وهو يصور نفسه فى الرسالة 7.33 على أنه البطل الأساسى ، وينجح فى تحريض تاكيتوس على أن يذكر هذه الحادثة فى الـ Historiae [١٤] ، بينما فى الرسالة 3.11 تبرز مهارته فى اجتذاب انتباه القارئ ، وبأسلوب بلاغى بارع يخفى حقيقة أنه الشخصية الرئيسية فى الرسالة .

إن بلينيوس حريص غاية الحرص وهو يذكر المخاطر التي يتعرض لها في تلكما الرسالتين وفي خطبته الـ Panegyricus دون أن يحدد قط نوع المخاطرة التي تنتظره وكيف ؟ (١٥) . أقول ، هو حريص غاية الحرص لأن دوميتيان لم يشعر بشئ من بلينيوس ، بل على العكس ، نراه يوليه منصب « مسئول الخزانة العسكرية Praefecutus aerari militaris » بعد هذا العام مباشرة (١٦)

وهكذا نرى أن الرسالتين اللتين بين أيدينا تمجدان سلوك بلينيوس أثناء الأعوام الأخيرة من حكم دوميتيان ، وتعد تلك السنوات هي أسوأ سني حكمه بالنسبة لطبقة أعضاء السناتو ، رغم أن النقاد المحدثين لهم وجهة نظر أخرى أكثر دقة واتزاناً وهي أن دوميتيان لم يكن بحق بهذه الصورة السيئة التي صوره بها تاكيتوس وبلينيوس (١٧) ، وأن ما دفعهما إلى ذلك هو انتماؤهما إلى طبقة المحافظين - أعضاء السناتو - وهي الطبقة التي كانت تنقم على دوميتيان بسبب تقليصه لنفوذهم في الدولة ، وبسبب انفراده المطلق بالسلطة (١٨) .

قليل منهم جهر بعداوته لدوميتيان ، أما أكثرهم فقد آثروا السلامة وعملوا على تدعيم وجودهم العام ومراكزهم من خلال سياسة ظاهرها الإذعان للإمبراطور (١٩) . فلما تم اغتياله عام ٩٦ حاول كل منهم التنصل من أي علاقة تربطهم به ، وأن يعلن أنه ما كان يضمر له إلا الكراهية طول الوقت ، وحاول كل منهم تبرير إذعانه وتصرفاته أثناء تلك الفترة ، زد على ذلك أن عودة أولئك الذين كان دوميتيان قد نفاهم قد تسببت في إحداث حرج شديد لأولئك الذين عايشوا فترة حكم دوميتيان دون تعرض لأذى ، فأخذ هؤلاء يحاولون تبرير تصرفاتهم ، فهذا تاكيتوس ، على سبيل المثال ، في الـ Agricola يتولى الدفاع عن حميه ، ويقول أنه « بالرغم من أجريكولا قد ظهر على أنه من المقربين لدى دوميتيان ، حيث تولى مناصب بارزة إلا أن دوميتيان ، في الواقع ، كان يكرهه كرهاً شديداً ، كما أن أسوأ سنوات حكم دوميتيان كانت الثلاثة الأخيرة ، أي بعد وفاة أجريكولا ، وعموماً ليس من المستحيل أن يكون هناك رجل طيب في خدمة امبراطور شرير (٢٠) .

ولعل بلينيوس خشى أن يكون موضع شكوك واتهام الناس ، أو كان ممن شعروا بذلك الحرج الشديد ، لأنه لم يكن مزدهراً أثناء حكم دوميتيان فحسب ، بل علا نجمه السياسى ، وتبوأ منصب الكوايستور ، والتريبون ، والبريتور ثم ولاية الخزانة العسكرية ، والتى كانت مدتها ثلاث سنوات فى العادة (٢١) ، فقد كانت إذن الثلاث سنوات التى يعتبرها تاكيتوس أسوأ سنى حكم دوميتيان (٢٢).

وبالرغم من أن بلينيوس يزعم أنه قد أوقف نشاطه السياسى تماماً عندما أظهر دوميتيان عداوته للرجال المخلصين (٢٣) ، فإن حصوله على ولاية الخزانة ينقض ذلك الإدعاء بل يدل على أنه ظل يحظى بالمنزلة والحظوة لدى دوميتيان حتى اغتيال الأخير سنة ٩٦ م (٢٤) ، وإنما حاول بلينيوس أن يخفى هذا أو أن ينشر الغيوم من حوله ، فنراه لا يشير فى أى رسالة من رسائله إلى توليه هذه الولاية ، ولا نعرف ذلك إلا من النقوش (٢٥) ، وبذلك يكون قد تعمد إسقاط ذلك من رسائله لأنه يرغب لقرائه أن يستنتجوا أنه ظل على علاقة وطيدة بدوميتيان (٢٦) .

كان السبعة يرتبطون بيلينيوس بعلاقات أسرية وسياسية (٢٧) ، وقد جهروا بالعداء لدوميتيان (٢٨) ، وبمجرد موت دوميتيان وعودة أربعة منهم ، كان بلينيوس يتحرق شوقاً إلى الظهور على أنه واحد من أصدقائهم ؛ (ولذا قال : amici) ، واندفع يظهر اهتماماً كبيراً بأسرهم ، فهو يسعى للبحث عن مربى لأبناء Juun-ius Arulenus Rusticus (أحد السبعة) ، ونجده قلقاً على Fannia أرملة هلڤيديوس ؛ ويتفطر حزناً على فاة بنات Helvidius (٢٩) ، ونراه يرفع دعوى ضد Publicius Certus الذى لعب دوراً بارزاً فى محاكمة هلڤيديوس عام ٩٣ م (٣٠) ، وحين يتحدث فى 9.13 عن « ثأر هلڤيديوس de Helvidii ultione » فهو يوحى أنه قد اتخذ دور المدافع عن العائلة (٣١) .

وهكذا نراه تجاه عائلة چونيوس وعائلة هلڤيديوس ، فى فترة ما بعد دوميتيان ، كما يصف فى رسائله صديقاً كريماً شجاعاً وفياً ، وذلك لأنه كان أيسر له أن يكون شجاعاً ووفياً تحت حكم دوميتيان .

إنه – فى رأيى – يصطنع سياسة يريد أن يجعل الناس ينسون تقاعسه فى

الماضى .

ولذا فإن بمقدورنا أن نفسر سكوته عن مساعدتهم عام ٩٣ م مع نجاحة المتواصل تحت حكم دوميتيان بأنه دليل على أنه لم يخاطر بسلامته ولا بمركزه فيؤيدهم ، فلما أمن اندفع إلى مساعدتهم ، بيد أنه لم يرد للأجيال التالية أن يظنوا أنه كان متخاذلاً فى وقت كان شجعان الرجال يعانون ، فقام بترتيب أموره بعناية ومهارة ليترك تسجيلات مكتوبة تظهر مواقف بطولية له عام ٩٣ م .

إنه لا يريد أن يفقد شهرته بين الناس ، وحب الشهرة يسيطر على كيانه كله ، وهو يتحرق شوقاً إلى أن يكون ضمن العظام الذين خاضوا مجال الكتابة ، وكتب النقاد عنهم بعد مماتهم ، فهو يؤكد أن « السعيد ذلك الذى يحقق شهرة طيبة تبقى أبداً ، ويعيش مجيداً فى ذكرى الأجيال ويقول « بالنسبة لى فإنى أريد أن تكون جائزتى هى الخلود أمام عيون الجميع (٣٢) .

وهو يتملكه خوف شديد من أنه قد تدركه منيته قبل أن تنشر أعماله (٣٣) وفى مناسبة أخرى يخبر نوڤيوس ماكسيموس Novius Maximus بموت Gaius Fannius ويبكى حزناً فإن ڤانيوس قد وافته منيته قبل أن ينشر مؤلفه التاريخى ، ويعبر عن قلقه أن يحدث له نفس الشئ (٣٤) .

هذه الرغبة الجامحة للشهرة جعلته دائماً ينظر إلى تاكيتوس ، ويتمنى أن يرتبط اسمه باسمه ، وهذا أقصى ما كان يتمناه أن تذكرهما الأجيال التالية معاً ، ففى الرسالة العشرين من الكتاب السابع ، يقول مخاطباً تاكيتوس :

« إننى جد سعيد أن يدور بخلدى أنه إذا أولتنا الأجيال التالية اهتماماً ، فستكون قصة تتردد فى كل مكان عن الانسجام ، والمصارحة والإخلاص السائد فى علاقتنا المتجددة على الدوام ...»

كنت لا أزال شاباً ، بينما كنت أنت بالفعل قد حققت الشهرة والمجد وتمنيت أن أقتفى أثرك ، وأكون بعدك بمسافة طويلة ، ولكنى الآن أقرب الناس منك فى الشهرة وفى الواقع .

هناك كثيرون آخرون من المبرزين فى مواهبهم ، ولكن تشابها قوياً فى طبيعتنا

جعلتنى أشعر أنك الشخص الذى توجب عليّ ، بل واستطعت أن أحاول الاقتداء به .

هكذا ، فإننى فى غاية السعادة ، كلما علمت أنه كلما دار حوار عن الأدب فإن اسمينا يذكران معاً ، وإن اسمى يبرز عندما يتحدث الناس عنك . بالنسبة لى ، أن أعظم موقع هو ما كان الأقرب منك »

وهذه الرغبة الشديدة فى الشهرة المقترنة بتاكيتوس ، قد ظهرت فى مستهل الرسالة الثالثة والثلاثين من الكتاب السابع ، والتى سبق الحديث عنها ، إذ يقول فى أولها ، مخاطباً تاكيتوس :

« إننى أعتقد أن كتابك الـ Historiae سيخلد على مر الزمان ؛ وهذا التكهن من جانبى سوف تثبت صحته ، وهذا هو السبب الذى من أجله أتحرق شوقاً إلى الظهور فيها » .

فهو يتمنى أن يذكره تاكيتوس فى إحدى مؤلفاته ليحقق بذلك الشهرة التى يصبو إليها .

إن مصدرنا الوحيد للمعلومات عن بلينيوس هو بلينيوس نفسه ، فى الرسائل وفى الـــ Panegyricus ، أى أن صورة بلينيوس الموجودة لدينا الآن هى الصورة التى أراد هو نفسه أن تكون ، فهو يبدو فى الرسائل رجل دولة يبذل أقصى ما فى وسعه ، وأديب له وزنه ، وزوج محب ، وصديق وفى كريم .

وهو يرتب رسائله بالطريقة التى يراها ، ويعطى لكل رسالة موقعاً معيناً فى الكتب التسعة ، ليخرج لنا سيرة ذاتية رسمها بعناية فائقة ، وفى أثناء ذلك إذا وجد ثمة عناصر معينة لم يذكرها من قبل فى رسائله السابقة ، فأمامه الفرصة ليكتب رسالة أخرى عن ذلك الموضوع بعينه ويضعها فى مكانها فى المجموعة .

وإننى أعتقد أن الرسائل الثلاثة التي تناولتها فى هذا البحث قد وضعها بلينيوس في أماكنها لتذكر دائماً بما يريد لنفسه من إطراء ومدح ودفاع عن النفس بإظهار مواقف بطولية ، وحب طاغ للشهرة في ذاكرة الأجيال .

الحواشي

(١) راجع :

A.Cameron : " The Fate of Pliny's letters in the late Empire : C.Q.xv, 1965

" Pliny's Letteres in the Later Empire; an Addendum. " C.Q. 2 . 1967

M.Mc Crum and A.G. Woodhead

" Documents Of the Flavian Emperors "

Cambridge , 1961

E.M.Smallwood : " Documents of Nerva , Trajan and Hadrian .

Cambridge, 1966

A.N. Sherwin - White : " The Letteres of Pliny "

Oxford , 1966 6- 11

(٢) لا نعرف كيف كانت الردود ، وكان بعضها قد وضع مسودتها سكرتير الأمبراطور (مثل x. 101,103) بينما بعضها تبدو ردوداً من تراجان شخصياً مثل x. 38,95 .

راجع :

A.N. Sherwin - White : " Trajan's replies to Pliny : authorship and necessity " JRSL 11,1962

(٣) Pliny: Letters and Panegyricus Lobe - London 1972 .

يذكر ذلك فى الرسالة الأولى من رسائلة 1.1 ولكن الكتب ترتيبها زمنى .

راجع المقدمة التى كتبها المترجم فى أول الـ Loeb .

The Letters V.8 & v11. 4.6 & 9 .11 (٤)

For scribis, see 1.18 ,4.10,6.7,6.25,9.40 (٥)

وبلينيوس يستخدم أيضاً :

petis , quaeris , hortatis , admones , suades , miraris, cupis , ais .

For recepi (litteras) , see 5.11, 9.17 ,9 . 28

For accepi , see 9.11

وعن الافتتاحيات المتنوعة فى بلينيوس انظر :

A.N. Sherwin - White , the Letters of Pliny (Oxford 1966) 6-11

Vidistine : 1.5,8.8; audistine : 4.11 (٦)

miraberis : 7.22 ; ridebis : 1.6

(٧) هى حادثة تاريخية مشهورة وقعت بعد وفاة أجريكولا فى ٢٣ أغسطس عام ٩٣ م . راجع :

Tacitus , Agricola . 45.1 and 2 : 2.1

Dio , 67.13.2 ; Suetonius , Domtianus 10.3

وراجع أيضاً:

R.H. Harte , the Proctorship of th Younger Pliny , JRS (1935) 15 - 54 .

(٨) كان دوميتيان قد تملكه الخوف بعد أن بلغه محاولة تدبير لاغتياله على يد أولئك الذين اتخذوا المبدأ السياسى الفلسفى « الحرية Libertas » انظر :

R.S.Rogers , A Group of Domitianic Treason - Trials , CP 55 (1960) 22

حيث يعتقد أنه ربما كانت هناك مؤامرة لقتل دوميتيان عام ٩٣ م ، وأن

السبعة المذكورين كانوا أعضاء بارزين فى هذه المؤامرة ، ومن أجل ذلك أدينوا بالخيانة .

Di 6.67.13 يقرر أن دوميتيان حكم بالإعدام على Arulenus لأنه كان فيلسوفاً ، وأنه نفى جميع الفلاسفة من روما ، ويوافقه سوتيونيوس أيضاً : Domitianus 10.3 .

(٩) الرسائل : 111.4.4 ;v1.29.8

قارن : Tac. Agr. 45

(١٠) راجع :

Jo - Ann Shelton , Pliny's Letter 3.11

Classica et Mediavelia 1987

R.A. Bauman . Impietas in principem

(Munich 1974) 33-33

حيث يقول أن اتهام ماسا لسينكيو بالـ impietas كان المقصود به السب والقذف لشخصية عامة .

(١١) كثير من النقاد يرى أن ماسا قد تنازل عن اتهامه هذا ، انظر :

R.Syme , tacitus (Oxford 1958) 76..

بينما يعتقد ناقد آخر أن بلينيوس قد أقنع القناصل برفض دعوى ماسا

D. Hennig , Zu Plinius Ep. 7,33,Historia 27 (1968) 236 - 249 .

(١٢) ومع ذلك ، فإن بلينيوس حريص كعادته دائماً أن يسجل أنه قد لقى هتافات الاستحسان من زملائه أعضاء السناتو :

7.33.8 and 9. cf.1.5.7 ; 3.9.23; 9.13.12; 9.23.1

(١٣) راجع 7.33

وإن كان قد أعدم لسبب آخر ، فيقرر بلينيوس فى *7.19* أن سنيكيو قد حوكم بسبب كتابته عن حياة هلفيديوس ، وهذا ما يقرره ديوكاسيوس أيضاً :

6.13.2

(١٤) 7.33

(١٥) قارن :

Panegyricus 90.5 : ille optimi cuiusque spoliator et carnifex stragibus amicorum et in proximum iacto fulmine adflaverat (iacto fulmine ; cf iactis fulminibus in 3.11). see also : 4.24.4 and 5 ; 7.27.14.

(١٦) راجع :

Sherwin - White , op.cit , 75

(١٧) انظر :

Rogers . op cit .

H.W. Pleket , Domitian , the Senate and the Provinces , Mnemosyne 14 (1961) 296 - 315 .

K.H. Waters , the Character of Domitian , Phoenix 18 (1969) 49 - 77 .

(١٨) Pleket الحاشية السابقة ، يناقش أن دوميتيان قد أولى اهتماماً كبيراً بالولايات ، وبالتالى أغضب أعضاء السناتو لأنه حاول أن يحد من نفوذهم ومزاياهم فيها .

(١٩) المرجع السابق :

وراجع أيضاً : Dio 67.13.2

(٢٠) Tac. Agr. 41, 42

(٢١) Dio 55.2

(٢٢) Tac. Agr . 44.5 .

(٢٣) Panegyricus 95.3,4

(٢٤) راجع :

R.H.Harte , the Praetorship of the Younger Pliny , JRS 25 (1935) 51 - 54 .

(٢٥) CIL 5.5262, 5667

(٢٦) راجع

R.Syme , Tacitus (Oxford 1958) 76

(٢٧) عن صداقة بلينيوس معهم انظر 1.14.1

وعن كونهم من مسقط رأس واحد من شمال إيطاليا 1.4.4

وعن علاقاته الأسرية بهم انظر :

5.14,7.19.10, 9.13.3

(٢٨) راجع : 7.19.5

Dio 6.13.2

Suetonious ,Domitian 10 - 3

(٢٩) البحث عن مربى لأبناء روستيكوس 2.18

وعن Fannia 7.19 ، وعن بنات هلفيديوس 4.21 وهو يقـــــــــول عن Arria و Fannia (7.19.10)

Habuerunt officia mea in secundis , habuerunt in adversis , Ego solacium relegatarum , ego ultor reversarum .

(٣٠) 9.13

(٣١) قارن عبارته فى 7.19.10 "ego ultor reversarum"

وفى 9.13.5 :

" Destinatum est mihi maritum tuum (i.e.Anteiae) non inultum pati . "

(٣٢) 9.3

(٣٣) 5.8.6 and 7

(٣٤) 5.5.7